

الحياة الدينية عند اهل الانباط قبل الاسلام

م.م.حيدر خضير رشيد
كلية التربية / الاصمعي

م.م.فرحة هادي عطوي
كلية التربية / الاصمعي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

تتاول البحث (الحياة الدينية عند اهل الانباط قبل الاسلام) الديانة الوثنية المتمثلة بعبادتهم للاصنام واصل هذه العبادات والطقوس والشعائر الدينية المتعلقة بها كذلك الديانات السماوية مثل المسيحية واليهودية.

تتبع اهمية الموضوع من كونه يعطي انطباعاً عن حياة العرب قبل الاسلام فقد كانت المعتقدات الدينية تسير حياة الانسان العربي اذ يعتمد عليها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،اما الديانات السماوية فلها اهمية كونها جاءت لتبشر بعبادة الله الواحد الاحد .

واجهت الباحثة في تاريخ العرب قبل الاسلام مشكلة قلة المصادر التاريخية التي تناولت حياة الانسان العربي قبل الاسلام ، فلم تتناول الموارد الاسلامية الا الوثنية القريبة من الاسلام والتي كانت متفشية في قبائل الحجاز في الغالب ، لذلك لانجد فيها ذكراً للوثنية البعيدة عن الاسلام فلم يرد فيها شئ حول (الاله ذو الشرى) او (شيع القوم) او الالهة الاخرى عند العرب الانباط ، ولشأن نفسه عن الديانتين اليهودية والنصرانية فلمعلومات حولها قليلة جداً وما روته له صلة وتماس بما جاء في القرآن الكريم وحياة الرسول محمد ((صلى الله عليه وسلم)) .

الحياة الدينية عند الانباط قبل الاسلام

وفد النبطيون في الاصل من جنوب الجزيرة العربية ولاكنهم امضو وقتاً في اواسط الجزيرة العربية حيث عبدو بعض الالهة ثم تقدمو نحو الشمال حتى ادوم واستقروا هناك، ولقد حمل الانباط معهم الهتهم ومعتقداتهم الدينية التي كانت سائدة في الجزيرة العربية وظلوا محافظين عليها حتى بعد استقرارهم في المناطق الشمالية^(١)

كان انتقال الانباط من حياة بدوية الى حياة مستقرة العامل الاول في تطوير الدين على مستوى المعبود والشعائر والمعتقدات والمؤسسات الدينية^(٢) ويذكر ديودورس الصقلي ان الانباط كانوا يمنعون بناء البيوت او استعمال الخمور لانها تؤدي الى الخضوع هذا في ادوار حياتهم الاولى حيث كانوا اقرب الى البداوة يمتنون الرعي والتجارة اما في الادوار المتأخرة عندما اتسع حكمهم واستقروا فقد اخذو

يشيدون البيوت والمسارح والابنية الفخمة للقصور والمعابد ودوائر الحكومة^(٣) فقد كان الاستقرار يعني خلق اوضاع جديدة لا بد من ان تؤثر في كثير من المفاهيم الدينية التي صاحبت حياة الترحال من قبل، اذا كان اول ما يعينه الاستقرار بروز الحاجة الى معبد، والمعبد يتطلب فناً معمارياً قابلاً للتطور، وفي داخل المعبد لا بد من تمييز امكنة لشعائر معينة، ولا بد من ترسيخ رموز دينية متصلة بالارباب في ذلك المعبد نفسه، وكل ذلك لم يكن داخلياً في حيز التصور في فترة الترحال والتنقل، واذا اتصل الاستقرار بالنشاط الزراعي فذلك يعني قبل كل شىء تغيراً في طبيعة الارباب اذ الارباب كانوا يهيمنون على القطعان والكلأ وتعاقب الليل والنهار ولا يعودون صالحين بطبيعتهم للسيطرة على الزراعة وعلى الخصب بمعناه الواسع، فاما ان تضاف الى طبيعتهم السابقة خصائص جديدة، واما ان تخفت سيطرتهم امام سيطرة ارباب جدد^(٤) وكان العامل الثاني في تطوير الدين لدى الانباط هو اتصالهم بحضارات اخرى غربية وشرقية منها الحضارة البارثية واليونانية والرومانية المصرية والآرامية^(٥).

وقد شكلت حول عبادة الآله جماعات لغراض دينية او جنائزية وقد سميت (المرزاح) Marzaha بالآرامية. وقد وردت هذه الكلمة في منطقة الدير* اذ اشارت احدى النقوش الى (مرزاح عبادة الرب)، كما يعتقد ان بعض ملوك الانباط الهو انفسهم. ومنهم الملك عبادة الأول**^(٦) وكانت الاصنام التي عبدها الانباط بصورة عامة هي نفسها التي عبدها اهل مكة وغيرهم من مشركي العرب عند ظهور الاسلام مثل ذي الشرى واللات ومناة والعزى^(٧)

ذو الشرى (دوشارا)

كلمة دوشارا نابعة من الكلمة العربية (ذو الشورى) والشراة هي الجبال الواقعة قريباً من البتراء وهي ماتزال محتفظة بهذا الاسم حتى اليوم اما في التوراة فيطلق عليها اسم (سعير) وهي نفس كلمة الشراه^(٨) ويذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان ان جبل الشراه جبل مرتفع لبني ليث ولبني ضفر، ويقع على يسار عسافان وهو قريب من الحجاز كم ان الشراة تطلق المنطقة الواقعة ما بين دمشق ومدينة الرسول (ص) ومن مناطقها الحميمة التي سكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في زمن بني مروان^(٩) وقد استوطنت هذه المنطقة قبائل الاوس والازد والحارث التي كانت تتخذ الاله ذو الشرى صنماً لها، وقد هاجرت من اليمن الى منطقة السراة بعد انهيار سد مأرب^(١٠)

والشرى مكان قرب الحرم، وكان ذو الشرى صنماً لدوس (وكنوا قد حملوه حمى)، وفي المعاجم تعني كلمة الشرى المنطقة المليئة بالاشجار او الغابة التي تأوي اليها الاسود فيقال اسد الشرى^(١١)، وقد ورد في قاموس اسطفانوس البيزنطي ان ذو الشرى مكان مرتفع في الجزيرة العربية، وقد اخذ منه اسم الاله ذو الشرى اله العرب الدوشريين، وربما حصل خلط بين الدارسين عند ذكر اسطفانوس للمنطقة او الجبل المرتفع لذا حصل الخلط بين ذو الشرى ومنطقت السراه (سراه الازد)^(١٢) كما

يذكر ابن الكلبي ان الاله ذو الشرى هو صنم بني الحارث بن شكر بن مبشر من الازد^(١٣) وقد جلب الانباط هذا الاله معهم من جنوب الجزيرة العربية وهو عند العرب اله الواحات وعند الانباط اله الشمس^(١٤) وهو اشهر الالهة التي كان الانباط يعبدونها وهو بهذه الصفة اصبح شبيهاً ببعل، وبعل شمين (رب السموات) عند بقية الساميين^(١٥) وقد جعل اهل الانباط من مدينة البتراء مقراً له في مكان مرتفع يرقى اليه بسلاسل منحوتة في الحجر ويسمى اليوم ب(الدير). واصبح ذو الشرى فيما بعد اله الكرامة واكتسب صفات الهة اليونان ديونيسوس ولاله باخوس عند الرومان في الفترة الهيلينية***^(١٦) وكانوا دائماً يحسدونه على هيئة كتلة من الصخر او عامود^(١٧) او حجر اسود مستطيل^(١٨).

وقد وجدت معابد هذه الاله في وادي فرسا*** وسد المعاجيل***** ومناطق المذبح اذ وجدت العديد من الاشارات الدينية النبطية التي ذكرت الاله ذو الشرى ((دوشرى اله مالم)) الموجودة في منطقت باب السيق ويقصد بها (مالك) احد ملوك الانباط وكذلك (ذو الثرى اله المدرس) أي اله منطقة المدرس***** والتي كان لها صبغة دينية مقدسة^(١٩) وقد تميزت هذه المعابد بوجودها بالقرب من المياه وحياناً يلجا اهل الانباط الى حفر الصخور كاحواض لملاها بالمياه وتستخدم للتطهير الديني عند زيارت الاله ذو الثرى، وعادة التطهير معرفة لدى الساميين عند مرورهم او دخولهم الاماكن المقدسة^(٢٠) وقد سمي هذا الاله باله الجي (مدينة وادي موسى) وباله رايل ملك الانباط، ويوجد في السويداء معبداً للاله ذو الشرى مازالت بقايا اعمده الى الان^(٢١) وكان اهل الانباط يقدمون له الذبائح ويحرقون له البخور^(٢٢) وقد ذكر الكتاب الاغريق انهم أي اهل الانباط كانوا يقيمون احتفالات في عيد (الاله ذو الشرى) يشربون فيها الخمر^(٢٣) وقد ظلت عبادة ذو الشرى في شمال الحجاز حتى ظهور الاسلام^(٢٤).

الات : الهة مؤنثة وقيل اسم الرجل كان يلت السويق ويبيعه عندها فلما مات سمي الصنم باسمه^(٢٥)، والات صنم لتقيف كان بالطائف وقد اشرفت قبيلة ثقيف على سدنتها وبنيت لها بيتاً وكانت قریش تعظم بيتها كم كانت تفعل جميع العرب^(٢٦) وقد وردت في قوله تعالى ((افرءيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى))^(٢٧). وبعد فتح مكة بعث الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) المغيرة بن شعبه***** ليهدم ويحرق صنم اللات وفي ذلك قال الشاعر:-

لاتتصروا اللات ان الله مهلكها وكيف ينصركم من ليس ينتصر^(٢٨)

عبد الانباط اللات بصفتها الهة الشمس وام الاله ذو الشرى^(٢٩) ويرجح الكتاب عبادة الانباط لهذا الاله الى زمن بعيد، اذ وردت في النقوش الصفوية اكثر من ستين مرة باسم (لت) او (الت)، اذ صورها بشكل امرأة عارية ويوجد فوق راسها وشاح واحد النجوم^(٣٠) وكانت تسمى بالكعبو والحسنا وبالعربية الكعاب^(٣١) وقد عدها هيرودوتس الالهة افروديت او اورانية عند اليونان^(٣٢) وقد ذكر ابيفانوس (في القرن الرابع الميلادي) عن عيد سنوي يقيمه الانباط في بترا الام الرب الانبطي الاكبر (ذو الشرى) وقد مثلت بشكل صخرة بيضاء مربعة^(٣٣) وكانوا يضعون

الحجارة في محاريب او على المذبح لتروى من دماء الضحايا^(٣٤) وكانت من اللاله المعروفة عند الانباط اذ سمي المعبد النبطي في وادي رم بـ(معبد اللات) وقد بني هذا المعبد الملك النبطي رب آيل الثاني الذي اتخذ من مدينة بصرى عاصمة له، كما ورد في احد النقوش النبطية الموجودة عند عين الشلالة، قرب معبد رم، ذكر لالهة اللات، اذ ورد (اللات الموجودة في بصرى) وجدت هذه الكتابة بجانب منحوتة لالهة اللات على شكل صنم مستطيل وعليه ملامح وجه انساني^(٣٥).

وتشير الكتابات الصفوية سنة ٤٧م الى شخصاً يدعى مليكو بن قسيو كان كاهناً للات في حبران وهو موضع بجبل حوران^(٣٦)، وفي سنة (٥٠م) اقيم معبد ((للات الهتهم في صلخد)) بناه روهو بن مليكو واسرته وروحو الثاني هذا ابن اخ لروهو بن قسيو او روهو الأول، وعلى هذا فان روهو الأول اسس عبادة اللات في صلخد^(٣٧)، وقد اسس معبد اخر في صلخد سنة (٩٥م) قام به شخص يدعى قسيو بن اذينة^(٣٨)، كما ورد اسم اللات في احد النقوش النبطية المكتوبة فوق احد المدافن النبطية في مدائن صالح ويعود تاريخه الى القرن الأول قبل الميلاد^(٣٩).

العزى : وهي اسم مؤنث، وكان العرب في الجاهلية تقسم بها جنباً الى جنب مع اللات (واللات والعزى) وتقابل العزى الالهة الاخرى عند الشعوب المجاورة اذ تقابل عشتار الهة الخصب في بلاد ما بين النهرين، والالهة اتارغاتس عند السوريين وافروديت الهة الجمال عند اليونان^(٤٠) قال الشاعر اوس بن حجر في اللات :

وباللات والعزى ومن دان دينها

وبالله ان الله منهن اكبر^(٤١)

والعزى صنم لغطفان^(٤٢)، وقيل لقريش وبني كنانة^(٤٣) وسدنتها بني شيبان^(٤٤)، ووضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينها فعاد فعاد الى بطن نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ثم وضع الذي اخذه من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين^(٤٥)، ويقال هي بيت او شجرة بالطائف كانت تعبدته ثقيف^(٤٦) وعندما افتتح الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مكة بعث خالد بن الوليد الى مكة فهدمها وهو يقول :

يا عز كفرانك لاسبحانك اني رايت الله قد اهانك^(٤٧)

قال الشاعر زيد بن عمرو بن نفيل عند تركه لعبادة الاصنام في الجاهلية :-

تبركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجليد الصبور

فلا العزى ادين ولا ابنيتهما ولا صنمي بني غنيم ازور

ولا هبلاً ازور وكان رباً لنا في الدهر اذ حلمي صغير^(٤٨)

وقد ورث العرب قبل الاسلام عبادة الالهة العزى عن اجدادهم العرب القدماء كما عبدها العرب الانباط وهذا ما يشير الى الارتباط الكبير بين الانباط واحفادهم العرب في الجاهلية^(٤٩) وقد ورد ذكر للعزى في احد النقوش، بجانب الطريق المؤدية الى جبل الخبثة في البتراء وقد يكون المذبح الموجود في اعلى جبل الخبثة قد

خصص كمعبد للعزى، ووجدت اشارات لها في منطقة سد المعاجيل، وذكرت في نقوش وادي السيق، وفي الطريق المؤدي الى موقع الدير في البتراء، وفي منطقة وادي رم وجدت منحوتة للعزى، كما وجدت في احدى الجزر اليونانية كتابة باللغة النبطية ذكرت اسم الالهة العزى وكتب بجانبها اسم (افروديت) باللغة اليونانية ويعود تاريخ هذه الكتابة الى عام ثمانية عشر من حكم الملك النبطي الحارث الرابع أي عام تسعة ميلادي، وفي منطقة خلاصة احدى المدن النبطية في صحراء النقب وجد معبد مخصص للالهة العزى^(٥٠).

مناة : صنم كان قد نصبه عمرو بن لحي في جهة البحر بالمشلل مما يلي قديد***** وكانت قبائل الازد وغسان تهل له بالحج^(٥١) قال ابن الكلبي (مناة) صخرة لهذيل^(٥٢) ويذكر الطبري ان مناة صنم يعبده بنو كعب^(٥٣) وقيل صخرة لخزاعة او ثقيف فضلاً عن هذيل وسميت مناة لانهم كانوا يذبحون القرابين عندها^(٥٤) وفي عام الفتح بعث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بعلي بن ابي طالب ((رضي الله عنه)) فهدهما سنة ٨هـ^(٥٥) ويذكر صاحب كتاب البداية والنهاية ان سعد بن زيد الاشهلي هدهما في رمضان من سنة ٨هـ^(٥٦)

هبل : من اعظم الهة العرب قبل الاسلام وهو صنم لبني كنانة بكر ومالك وكانت قريش وكنانة تعبدانه^(٥٧) وقيل ان هبل من اصنام الكعبة واول من نصبه خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر^(٥٨) وقيل ان عمرو بن لحي المعروف بابو خزاعة رحل الى الشام فرأى العماليق يعبدون الاصنام فاعجبه ذلك فقدم مكة ومعه صنم يقال له هبل فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه^(٥٩) والصنم عبارة عن تمثال مصنوع من العقيق الاحمر على شكل انسان ويده اليمنى مكسورة ويقال ان قريش صنعت له يداً من ذهب بدلاً من اليد المكسورة وكان العرب في الجاهلية يستسقمون بالاقداح السبعة، والازلام (الاسهم) عند هبل اذا اختصموا في امر ما او اختلفوا او شكوا في شي كالمولود^(٦٠) وكان عبد المطلب جد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قد استقسم بالاقداح عند هبل على ابنه عبد الله^(٦١) وكان ابو سفيان يقول في معركة احد اعل هبل يعني هذا الصنم لانه اكبر اصنامهم وكان الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) يرد عليه بقوله الله اعلى واجل^(٦٢). وقد عرف اهل الانباط عبادة الاله هبل كما ورد في بعض الكتابات النبطية مع اله ذو الشرى واللات بصيغة هبلو^(٦٣).

شيع القوم : يقصد بشيع القوم ان هذا الاله يرافق الملوك في رحلاتهم وحروبهم كما يرافق القوم والقوافل التجارية. لقد عرف الاستاذ اينو ليتمان هذا الاله في النصوص الصفوية وفي نص تدمري كتبه نبطي. كما ان الاستاذ كليز مون جانو وجد اسم هذا الاله والنص النبطي الذي هو عبارة عن تقديم الاريكة بواسطة شخص يدعى ادودو او عرواد الى الاله (شيع القوم) في سنة

٢٦ من دبل الثاني (٩٦ ميلادي) يقدم النص التدمري بعض التفضيلات :- (٦٤)

- ١- ((هذان الهيكلان قد اقامهما عبيدو بن غانمو))
- ٢- ((بن سعد اللات ، النبطي من قبيلة رحو ، الذي كان فارساً))
- ٣- ((في جببت وفي معسكر عن))
- ٤- ((لشيع القوم ، الاله الطيب المجازي ، الذي لا))
- ٥- ((يشرب الخمر ، لسلامته وسلامة ----- الخ)) (٦٥)

والقوم في العربية الرهط والجماعة من الناس ومن المحتمل انها اطلقت على رهط من الجند وقد كان الشخص النبطي (عبيد) جندياً، فشيع القوم اذن معناه (ذلك الذي يرافق العسكر) وهذا انه من الهة الحرب، والنص النبطي يدل على ان هذا الاله قد عرفته الاوساط النبطية وقد وجد هذا النص في تل غاربية***** اما التقديم التدمري فقد قام بعمله شخص نبطي ينتمي الى قبيلة رحو التي كانت تقيم بصلخد على مقربة من تل غاربية (٦٦)

ويذكر ستاركى ان العالم الفرنسي كالبر مونت غانو قد وصف الاله شيع القوم بنفس صفات الاله اليوناني ليكور غوس اذا كان (هذا الاخير) عدواً للاله اليوناني ديونيسوس اله الخمر (والمعروف عند الانباط دوشرا) ويظهر ان الاله ليكور غوس يعود في اصوله الى الشرق وقد عبد في حوران وشمال سوريا، وقد صور هذا الاله بصور جندي محارب، كما ورد اسم شيع القوم في مدائن صالح (٦٧).

الكتبا : ومن الهة الانباط الاله (الكتبا) وقد ورد في النقوش والكتابات النبطية التي وجدت في منطقة عين الشلالة في وادي رم كما ذكر في الجي (مدينة وادي موسى) اذ وجدت اشارات لهذا الاله في النقوش النبطية المتواجدة في منطقة المدرس في البتراء ومن اسمائه (تيم الكتبا) وذكرت النقوش اللحيانية في العلا شمال الحجاز اسم هذا الاله اذ وردت عبارة (هنا الكتبا) وهو اله الكتابة ويقابل الاله نابو البابلي وهو اله الكتابة ايضاً وقد نقله الملك نابونئيد معه في اثناء ترحاله بين منطقة تيماء ودومة الجندل (٦٨).

بعل شميين : عرف هذا الاله عند الراميين باسم بعل سمين اما الكنعانيين فقد سموه (بعل شميم) وقد ورد بهذا الاسم في المعاهدة التي عقدت بين اسرحدون وملك صور كما عرف في شبه الجزيرة العربية ب(ذو بعل) اله السماوات، وكانت تدمر مركزاً كبيراً لديانة هذا الاله الذي كان يلقب ب(اله الخلود) واله العالم، وانه ايضاً اله الرحمة والجزاء (٦٩).

اما اهل الانباط فقد عرفوا هذا الاله شانهم في ذلك شان غيرهم من العرب قبل الاسلام فعلى هضبة سيع (في حوران) بنى احد ملوك الانباط حوالي سنة (٣٣ق.م) معبداً عظيماً للاله ((بعل شميين)) سيد السماوات وبنى في داخله مذبحاً للاله ابي الشرى اله الانباط (٧٠) كما ورد اسمه في الكتابات النبطية (٧١).

الهة اخرى : ومن الالهة الاخرى التي عرفها اهل الانباط سعد : وهو صنم على ساحل البحر الاحمر بتهامة وقد عبدته عك ويقال كانت هذيل تعبده ، وقد ورد اسم هذا الصنم في كتابات النبط ب(سعد) مما يدل على انه بين الاسماء التي يتعبد لها الانباط (٧٢)

الله جلالة :-

ذكر هذا اللفظ في الكتابات السامية الغربية كما وجد ذكر (الله) في النقوش الثمودية في مناطق (العلا) وكذلك في النقوش الصفوية (٧٣) وقد ارتبط اسم الله ببعض الاسماء العربية النبطية مثل رب أيل (من ملوك الانباط) وجبريل وعبدالله ، وتيم الله وسعد الله (٧٤) .

اترعتا (اتارغتس) : وهو اله الخصب والثمار والحبوب عند العرب الانباط وقد كانت الهة عظيمة كبيرة النفوذ (٧٥) أذ اكتشف غلوك معبد نبطي لعبادة (اترعتا) يقع على جبل التنور الى الجنوب من وادي الحسا شرقي الاردن (٧٦) اما الجد فقد كان صنماً معروفاً عند عدد من الشعوب السامية وقد ورد في النبطية (بعبد جد) ومن اسماء الالهة (قيس او قس او قوس) وقد عثر له في احد المعابد على كتابات نبطية في مدائن صالح (٧٧) .

الديانات السماوية :

بالنسبة للديانات السماوية لم تذكر المصادر سوى القليل جداً حول الديانتين اليهودية والمسيحية ، ولقد عثر على عدد من الكتابات النبطية وفي الحجر وفي مواضع اخرى من ارض النبط وردت فيها اسماء عبرانية تشير الى ان اصحابها كانوا من اليهود ، ويعود بعضها الى القرن الأول للميلاد ، ويعود البعض الاخر الى ما بعد ذلك مثل الكتابة التي يعود تاريخها الى سنة ٣٠٧م وصاحبها رجل اسمه (يحيى بن شمعون) غير ان هذه الكتابات شخصية ولا تفصح بشئ عن عقيدة اصحابها ولا عن تاريخهم في هذه الارض (٧٨) ويذكر جورج حداد ان (عمري) مؤسس السامرة وملك اسرائيل كان نبطياً كما ان (حشمو) الذي قاوم بناء اسوار القدس في القرن الخامس قبل الميلاد وكان يهودياً ايضاً (٧٩) .

وبعد سقوط دولة الانباط على ايدي الرومان سنة ١٠٦م انتشرت النصرانية في البتراء فكانت مركزاً اسقفاً واصبحت بصرى من الاماكن النصرانية المهمة (٨٠) وكان الحكماء الذين جاءوا من المشرق وقدموا الهدايا للمسيح المولود كانوا غالباً عرب من بلاد الانباط وليسو مجوساً من فارس وذلك لان الهدايا التي اتو بها كانت

ذهباً والباناً ومرآ، كما ان كلمة (حنيف) المستعملة للدلالة على من لهم اراء توحيدية قبل الاسلام اصلها ارامي نبطي^(٨١).

شكل المعابد :

لقد تطورت اشكال المعابد بتطور الحضارة، وبشكل طبيعة الارض التي يقام عليها المعبد وهي تتناسب مع درجة تطور الشعوب، ودرجة رقيها وتفكيرها واختلاطها بالامم المجاورة لذلك نجد ان العرب قبل الاسلام اتخذوا معابد متنقلة في البداية مثل بيوت اهل الوبر، تعبدوا بها الى معبوداتهم قبل الاسلام وقبل الميلاد ثم اصبحت ثابتة كنتيجة لاستقرارهم، وقد تآثر اهل الانباط في بناء معابدهم بطراز البناء الاغريقي لتغلغل الثقافة اليونانية ولتآثر سكان المدينة باليونان كذلك نجد الاثر الروماني واضحاً في معابد بلاد الشام ومنها الانباط^(٨٢) ويلحق بالمعابد ارض يقال لها (حمى) لانها في حماي الارباب والاجسام ورعايتها فلا يعتدي عليها ولا يقطع شجرها، ولا يرعى فيها ولا يسمح بصيد الحيوان فيها^(٨٣)، ويقال للارض الحرام المقدسة التي تحيط بالبيت (الحرم) لتحريم الناس فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواضع^(٨٤) وقد وردت لفظة (الحرم) في الكتابات النبطية فوردت في كتابه نبطية عثر عليها في (بترا) علماً لحرم الاله ذي الشرى، ويعني الارض المقدسة المحيطة ببيت ذلك الصنم والمعبد كله لانه محرم ومقدس (حرم ذي الشرى الاله ربنا)^(٨٥).

ومن المعابد (الكعبات) ***** المشهورة معبد (نو الشرى) بمدينة البتراء في الانباط وقد اطلق عليه النبط (بيت الرب) وهي جملة معروفة عند اهل مكة قبل الاسلام كما هي معروفة عند المسلمين (ورب البيت) هو اله البيت (رب بيت ذي الشرى) والذي يفرق بين الليل والنهار^(٨٦) وقد نصب في هذا المعبد (الصنم ذو الشرى) على قاعدة مكسوة بالذهب في بيت موشى بالذهب والصور في موضع مرتفع على صخرة عالية يحج اليه الناس من مواضع بعيدة^(٨٧).

ومن المعابد (معبد قصر البنت) وقد تآثر اهل الانباط في بنائهم لهذا المعبد بالحضارة المصرية والهيلينية^(٨٨) وهناك أيضاً معبد الاسود المجنحة اذ اكتشف هذا المعبد عام ١٩٧٣م وهو (معبد غير محفور في الصخر كبقية المعابد) بني قبل سنة ٢٧ق.م ويتكون من قدس الاقداس (وهو مركز المعبد) ودعائم قوسية من الشرق والغرب والشمال. اما المدخل فعرضه ٤,٣٦م والرواق محمول على اقواس ملونة ومزخرفة من الداخل^(٨٩).

اما معبد الخزنة فيعد اكمل واجمل اثار البتراء فهو احد عجائب الدنيا السبعة والتي ما زالت شاخصة للعيان بنيت ايام الملك النبطي الحارث الرابع أي في اوج مجد البتراء^(٩٠) وهي بناء محفور في الصخر يتميز الطابق العلوي منه بوجود افريز مثلث الشكل تعلوه جرة كبيرة الحجم وقد كان الناس يعتقدون ان بداخلها كنزاً من الذهب وهي في الواقع قطعة منحوتة من الصخر الاصم^(٩١) اما الطابق الادنى

فمتوج بافريز ذي اشربة بارزة تؤلف مثلثاً يشبه واجهات المعابد الاغريقية وتقوم (الواجهة) على اعمدة ضخمة تزينها التماثيل والكتابات والنقوش النبطية^(٩٢).

وتلحق بالمعابد مذابح تذبج عليها القرابين التي يتقرب بها المؤمنون الى الهتهم ويقال للواحد منها (مذبج) او (نصب) او (غبغب)^(٩٣)، ومن هذه المذابح المذبج الموجود في البتراء فوق المسرح وهو مرتفع يصعد اليه بدرج ويعد من اكبر المذابح النبطية الموجودة في البتراء ويتكون من ساحة مستطيلة منحوتة في الصخر وعلى جانبيه مقعد حجري للجلوس^(٩٤) وفي وسطه منطقة منحوتة بشكل بارز (المذبج) قد يكون الغرض منها وضع الضحية (القربان) والاحتفال بها ومن ثم ذبحها وتقديمها للاله ذي الشرى، او منصة لاحد رجال الدين وربما كانت قاعدة لوضع تمثال الالهة^(٩٥).

وقد كان هذا المذبج مخصص للاحتفالات الدينية النبطية، وان الاضاحي كانت تنحر فوق المذبج ويعد سيلان دماء الاضاحي عند نحرها تقليداً شائعاً عند الانباط ولشعوب الاخرى، كما يوجد خزان للمياه لاغراض التطهير والاعتسال^(٩٦).

الطقوس الدينية :

اتصلت بعبادة الاصنام بعض الطقوس مثل تقديم النذور والقرابين لها والتي تتكون بشكل اساسي من الحيوانات التي يضحى بها امام الانصاب فضلاً عن بعض الثمار او الحبوب^(٩٧)

وقد كان اهل الانباط يقيمون ولائم مقدسة لاكل لحوم الاضاحي اذ يشارك في اكلها موضحوا المعبد والعباد في غرف خاصة، وكانت الوجبة التعبدية تعني المشاركة بين الاله و عابديه في المؤكلة، وقد تطلب تنظيم العبادة في المعابد وتقديم النذور وجود فئة متخصصة من الكهنة لهذا الغرض، وقد اشارت النقوش النبطية الى وجود شخص يدعى (الافكل) وهو السادن الحكيم^(٩٨)

ومن الطقوس الدينية التي كان اهل الانباط يؤدونها الحج اذا كانوا يحجون الى معابدهم في المناطق المرتفعة وابرزها موقع خربة الذريح، وخربة التنور فقد كان الناس ياتون من اماكن بعيدة للتقرب الى رب البيت (ذو الشرى) فينحرون ويقضون عدة ايام في معبد (ذي الشرى) في البتراء وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الأول من كل عام وكانوا يطوفون اثناء طقوسهم الدينية متأثرين بطواف العرب حول الكعبة، ولا يقتصر ذلك على اهل الانباط انفسهم بل كانت الناس تنفذ اليه من اماكن بعيدة للتقرب الى رب البيت ثم يعودون الى ديارهم بعد انتهاء موسم الحج^(٩٩)

وقد اشار جواد علي نقلاً عن بعض (المؤرخين الكلاسيكين) الى وجود غابة من النخيل قرب البحر الاحمر كان النبط ياتون اليها للتبرك بها اذ كانت في نضرم ارضاً مقدسة. عليها معبد من الحجر عليه كتابة، وصفوها بانها كتابة لا يستطيع اليونان قراءتها وفي هذا المعبد كهان وكاهنات، وفي كل خمس سنين يحج الناس اليه، ويتجمعون عنده فيذبجون ويتقربون الى الهتهم فاذا عادوا اخذوا معهم ماء من ذلك المكان للتبرك لا اعتقادهم انه يمنحهم الصحة والعافية، وقيل ان الحج الى هذا البيت

كان مرتين في السنة الحج الأول في مطلع السنة ويستغرق شهراً واحداً اما الحج الثاني فيكون في نهاية الصيف ويستغرق شهرين وتكون هذه الاشهر الثلاثة اشهرًا حراماً لا يحل فيها القتال^(١٠٠) وكان النبط يعقدون في اثناء هذه الاشهر (الحرم) سوقاً للبيع والشراء وهي شبيهة بسوق عكاظ لتي كان يعقدها اهل الحجاز^(١٠١) .

الخاتمة

وفي نهاية بحثي (الحياة الدينية عند اهل الانباط قبل الاسلام) فقد توصلت الى البحث لعدة حقائق واستنتاجات من اهمها :

اولاً: عبد اهل الانباط بعض الالهة التي عرفت في وسط وجنوب الجزيرة العربية مثل (اللات، وهبل، والعزى، ومناة--). وربما يعود ذلك لكونهم هاجروا من جنوب الجزيرة العربية الى الشمال فاخذوا الاصنام التي عبدوها في جنوب الجزيرة العربية معهم الى الشمال وقد يكون من نتيجة الاتصال التجاري بين الشام ووسط وجنوب شبه الجزيرة العربية ولذي يؤدي الى حدوث تبادل ثقافي ومن ذلك تبادل بالمعبودات والشعائر والطقوس .

ثانياً: اثر المجتمع النبطي في تطور الدين فقد كان في البداية مجتمع رعي تجاري يقوم على حياة بدائية او شبه بدائية فكانت الالهة او المعبودات او الارباب تتصل بالحياة الرعية او التجارية فالرب (ذو الشرى) كان رب السماوات عند اهل الانباط وهو بهذا يشبه اله (بعل شمين) عند بقية الساميين وبعد تطور المجتمع النبطي واستقرار اهل الانباط واشتغالهم في الزراعة تغيرت طبيعة هذا الاله لتلائم تطور الانسان النبطي واصبح يوصف باله (الكرمة) فكتسب صفات الاله اليوناني (ديونسيوس) والالهة الرومانية (باخوس) مما يدل على تأثر اهل الانباط بالحضارة اليونانية والرومانية .

ثالثاً: ان معظم اهل الانباط يعملون في التجارة مما كان له الاثر الكبير في توجيههم واعتقادهم بان الالهة تحمي قوافلهم وتجارتهم وتدافع عنهم في اوقات الحرب فجعلوا الاله (شيع القوم) اله للقوافل ليبي حاجتهم كونهم يعملون في التجارة فمن الطبيعي ان تكون صلة الانسان بالهة ومتأثرة بدرجة تفكير ذلك الانسان وبالشكل العام للمجتمع .

رابعاً: اعتبر اهل الانباط الاله هو الحامي والمدافع عنهم ولذا فقد لجؤوا كغيرهم من الشعوب المحاوله ارضاء الهتهم وتنفيذ اوامرها ويكون ذلك عن طريق (الافكل) او رجال الدين المسؤولين عن الالهة، ويتم التقرب اليها وتنفيذ اوامرها بالقربين والنذور وبالحج وفي ايام او شهر معينة من السنة لاعتقادهم ان الالهة في هذه الاوقات حاضرة لتسمع شكواهم ومطالبهم فتكون زيارة المعابد والتبرك باصنامهم في اوقات مفروضة .

ثبت الهوامش

- (١) جان ستاركي: النبط، ص ٥
- (٢) احسان عباس: تاريخ دولة الانباط، ص ١٢٧ .
- (٣) احمد صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ح ١، ص ٤٣ .
- Sicily Didorus, Library of History, Vol, 19, p 46
- * الدير:- بناء ضخم يبلغ عرضه (٥٠م) ويصل ارتفاعه الى (٤٥م) ويزيدان بواجهة من الطراز الهلنستي ويحتوي على قاعة فسيحة وفيها نصب حجري ويمثل الاله (ذو الشرى) ويعود تاريخه الى القرن (الثالث) الميلادي (سيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ١٩٨ .
- (٤) احسان عباس: المصدر السابق، ص ١٢٧ .
- (٥) م.ب
- ** عبادة الأول: حكمة مملكة الانباط سنة ٩٠ ق.م وقاتل الملك المكابي جينوس وانتصر عليه (جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ح ٣، ص ٢٦).
- (٦) زيدون المحسين: البتراء مدينة العرب الخالدة، ص ٤٨ .
- (٧) جورج حداد: المدخل الى تاريخ الحضارة، ص ٣٠٩ .
- (٨) فليب حتي: تاريخ العرب المطول، ج ١، ص ٩٦، زيدون المحيسن: المصدر السابق
- (٩) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ح ٢، ص ٣٠٧ .
- (١٠) فليب حتي: المصدر السابق، جواد علي، المصدر السابق، ح ٦، ص ٢٣٢ زيدون المحيسن: المصدر السابق، ص ٥٠ .
- (١١) ياقوت الحموي: المصدر السابق، ح ٢، ص ٧٤ .
- (١٢) زيدون المحيسن: المصدر السابق .
- (١٣) ابن الكلبي، الاصنام، ح ١، ص ٧ .
- (١٤) ياسمين الزهران، اصداء من تاريخ الاردن، ص ٦٤ .
- (١٥) هاشم يحيى الفلاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ١٤٢
- *** الهيلنية: الحضارة اليونانية الصرفة (فليب حتي: المصدر السابق، ح ١، ص ٢٤٣ .
- (١٦) حسين قاسم العزيز: موجز تاريخ العرب و الاسلام، ص ١٦ .
- (١٧) لانكستر هاردنج: اثار الاردن، ص ١٤٧ .
- (١٨) فليب حتي: المصدر السابق، جورج حداد، المصدر السابق، ص ٣٠٩ .
- **** وادي فرسا: مدينة في البتراء (زيدون المحيسن: المصدر السابق ص ١٥) .
- ***** سد المعاجيل: موضع يسمى سد المعاجن في البتراء (زيدون المحيسن: المصدر السابق) .
- ***** المدرس: موضع في مدينة البتراء (زيدون المحيسن المصدر السابق) .
- (١٩) زيدون المحيسن: المصدر السابق .

- (٢٠) جان ستاركي : المصدر السابق ،ص١٢، جورج حداد: المصدر السابق
ص٣٠٩ (٢١) غلب عامر ،داود نمر : جبل العرب في العصور القديمة ،ص١٣-
١٤ .
- (٢٢) جان ستاركي :المصدر السابق ،ص٧ ، ياسمين الزهران : المصدر السابق.
(٢٣) جواد علي :المصدر السابق ،ح٦ ، ص٣٩٦.
(٢٤) قاسم العزيز: المصدر السابق ص١٦.
(٢٥) ابن الجوزي :زاد الميسر ،ح٨،ص٧٢.
(٢٦) الشوكاني : فتح القدير،ح٥، ص١٥٣،ابن منظور : لسان العرب
ح٥،ص٣٧٤،السيوطي : الدر المنثور ،ح٧،ص١٥٣.
(٢٧) سورة النجم ، الاية ١٩
***** المغير بن شعبة :- ابو عبد الله المغيرة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي
،احد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم ،ولد بالطائف سنة(٦٠٣م) اسلم سنة ٥ هـ
وشهد الحديبية واليمامة واليرموك والقادسية وناهوند ولاه عمر بن الخطاب على
البصرة توفي ٦٧٠ م (الزركلي، الاعلام ،ح٧،ص٢٧٧)
(٢٨) الشوكاني :المصدر السابق .
(٢٩) هاشم يحيى الملاح: المصدر السابق .
(٣٠) رنيه ديسو : تاريخ سوريا قبل الاسلام ،ص١١١،زيدون المحيسن،المصدر
السابق .
(٣١) ياسين الزهران : المصدر السابق ،ص٦٤.
(٣٢) فليب حتي : المصدر السابق .
(٣٣) هاشم يحيى الملاح : المصدر السابق ،ص١٤٢ .
(٣٤) ياسمين الزهران : المصدر السابق ،ص٦٦ .
(٣٥) زيدون المحيسن :المصدر السابق ،ص٥٣.
(٣٦) رنيه ديسو: المصدر السابق ،١١٥.
(٣٧) م.ن ص١١٦ .
(٣٨) م.ن ص١١٧ .
(٣٩) زيدون المحيسن: المصدر السابق.
(٤٠) فليب حتي : المصدر السابق،ح١،ص٩٦ ؛قاسم العزيز:المصدر السابق ،
ص١٦ .
(٤١) ياقوت الحموي :المصدر السابق ،ح٥،ص٥.
(٤٢) البغوي :معالم الترتيل ،ح١،ص٤٠٧.
(٤٣) ابن منظور :المصدر السابق ، ح٥،ص٣٧٤.
(٤٤) ابن القيم :زاد المعاد ،ح٣،ص٣٦٢.
(٤٥) البغوي : المصدر السابق،ح١،ص٤٠٧ .
(٤٦) الطبري : جامع البيان،ح١١،ص٥١٩ .
(٤٧) البغوي:المصدر السابق،ح١،ص٤٠٧ .
(٤٨) زيدون المحيسن :المصدر السابق ،ص٥٣ .

- (٤٩) حسين قاسم العزيز :المصدر السابق .
- (٥٠) زيدون المحيسن :المصدر السابق ،ص ٥٤ .
- ***** قديد: موضع بين مكة والمدينة (البخاري: صحيح البخاري
- ،ح٢،ص٦٣٥.
- (٥١) النيسابوري : صحيح مسلم ،ح٢،ص٩٢٨.
- (٥٢) ابن الكلبي :المصدر السابق ،ح١،ص٢ .
- (٥٣) الطبري :جامع البيان ، ح١١، ص٥٢١.
- (٥٤) ابي السعود : ارشاد العقل السليم، ح٨،ص١٥٨.
- (٥٥) القرطبي:التفسير،ح١٧،ص٨٩ .
- (٥٦) ابن كثير: البداية والنهاية،ح٤،ص٣٧٥ .
- (٥٧) ياقوت الحموي : المصدر السابق،ح٥،ص٣٩٠.
- (٥٨) ابن كثير: البداية والنهاية ،ح٢،ص١٩١،الابشهي:المستطرف، ح٢، ص١٧٥
- القرطبي: المصدر السابق ،ح٦،ص٣١١.
- (٥٩) القرطبي: المصدر السابق ،ح٦،ص٤٦.
- (٦٠) ابن كثير: البداية والنهاية ، ح٦، ص٢٢٨، الطبري: تاريخ ، ح١، ص٤٩٨-
- ٤٩٩، الرازي :المختار الصحاح،ح١،ص٧٠٥.
- (٦١) ابن كثير :البداية والنهاية ،ح٢،ص٢٤٦،ابن منظور: المصدر السابق ،ح١٢
- ،ص٥٧٩،ابن خلدون: تاريخ، ح٢، ٤٣٤؛ الفراهيدي: العين ، ح٤ ، ص٢٤٧
- الاصفهاني : الاغانى ، ح١٥،ص١٩٣ .
- (٦٢) ابن كثير البداية والنهاية ،ح٢،ص٢٤٦؛ قاسم العزيز: المصدر السابق
- ص٦٦.
- (٦٣) رنيه ديسو : المصدر السابق ، ص١٤٥، زيدون المحيسن :المصدر السابق
- ص٥٥.
- (٦٤) رنيه ديسو: المصدر السابق .
- (٦٥) م.ن،ص١٥٤.
- ***** تل غاربة : موضع في مدينة البتراء (زيدون المحيسن:المصدر
- السابق ص٥٥).
- (٦٦) رنيه ديسو:المصدر السابق.
- (٦٧) زيدون المحيسن :المصدر السابق ،ص٥٦.
- (٦٨) زيدون المحيسن :المصدر السابق ، رنيه ديسو ،المصدر السابق ،ص١٤٧.
- (٦٩) رنيه ديسو :المصدر السابق ،ص١٤٩، ١٥١،جواد علي : المصدر السابق
- ،ح٦،ص٣٨٦.
- (٧٠) غالب عامر ، داود نمر : المصدر السابق ، ص١٣، ١٤ .
- (٧١) زيدون المحيسن : المصدر السابق ، ص٥٦.
- (٧٢) م.ن
- (٧٣) جواد علي : المصدر السابق ،ح٣، ص٤٣.
- (٧٤) م.ن،ح٦،ص٣٩٨.

- (٧٥) رنيه ديسو: المصدر السابق، احسان عباس، المصدر السابق ص ٨٥.
- (٧٦) جان ستاركي: المصدر السابق، ص ٧.
- (٧٧) جواد علي: المصدر السابق، ح ٦، ص ٢٨٤.
- (٧٨) جواد علي: م.ن، ح ٦، ص ٥١٤.
- (٧٩) جورج حداد: المصدر السابق، ص ٣٠٩.
- (٨٠) جواد علي: المصدر السابق، ح ٣، ص ٦٣، سيد عبد العزيز: المصدر السابق، ص ١٨٦.
- (٨١) جورج حداد: المصدر السابق، ص ٣٠٨.
- (٨٢) جواد علي: المصدر السابق، ح ٦، ص ٣٩٨ - ٤٠٨.
- (٨٣) ابن منظور: المصدر السابق، ح ٤، ص ٢٠٢؛ المقري المصباح المنير، ج ١، ص ١٥٣.
- (٨٤) رنيه ديسو: المصدر السابق، ص ١٥٨، جواد علي، المصدر السابق، ح ٦، ص ٣٩٧.
- (٨٥) جواد علي: المصدر السابق، ص ٤١٣.
- ***** الكعبات : عرفت بعض معابد الجاهلين ب(الكعبات) لان العرب كانوا يبنون الاصنام الكبرى على هيئة مكعب ومنها معبد ذو الشرى في البتراء وكعبة نجران بنجران. جواد علي: المصدر السابق، ح ٦، ص ١٦.
- (٨٦) جواد علي: المصدر السابق، ح ٦، ص ٤١٥.
- (٨٧) م.ن، ح ٦، ص ٤١٥.
- (٨٨) زيدون المحيسن: المصدر السابق ص ١٥٣.
- (٨٩) م.ن .
- (٩٠) ياسمين الزهران : المصدر السابق ص ٦١.
- (٩١) هاردنج: المصدر السابق ، ص ١٢٦.
- (٩٢) م.ن .
- (٩٣) جواد علي : المصدر السابق ، ح ٦، ص ٤١٩.
- (٩٤) ياسمين الزهران: المصدر السابق ، ص ٦١.
- (٩٥) م.ن، ص ٦١.
- (٩٦) زيدون المحيسن: المصدر السابق ، ص ١٥٥.
- (٩٧) جان ستاركي : المصدر السابق ، ص ٩.
- (٩٨) هاشم يحيى الملاح: المصدر السابق ، احسان عباس: المصدر السابق، ص ١٣٩.
- (٩٩) فليب حتي: المصدر السابق ، ص ٥٦، جواد علي : المصدر السابق ، ح ٦، ص ٤١٦.
- (١٠٠) جواد علي : المصدر السابق ، ح ٦، ص ٣٩٦.
- (١٠١) م.ن .

قائمة المصادر

القرآن الكريم .

- الابشهي: شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح (ت ٥٨٥٠/٤٤٦م) .
- ١- المستطرف في كل فن مستطرف ، تح : مفيد محمد قميصه، الناشر: دار الكتب العلمية ط٢ (بيروت: ١٩٩٦) .
- الاصفهاني: ابو الفرج علي بن الحسين القريشي (ت ٥٣٥٦/٩٦٧م) .
- ٢- الاغانى، تح: سمير جابر، ط٢، دار الفكر (بيروت: بلا.ت) .
- البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي .
- ٣- الجامع الصحيح المختصر، تح. د. مصطفى اديب ، دار ابن كثير ، ط٣ (بيروت: ١٩٨٧م) .
- البغوي : ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي (ت ٥١٦هـ) .
- ٤- معالم الترتيل (بلا.م، بلا.ت) .
- ابن حجر: احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٥٨٥٢/٤٤٩م)
- ٥- الاصابة في تمييز الصحابة، تح، علي محمد البجاوي، دار الجبل (بيروت: ١٤١٢هـ)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨/١٤٠٥م) .
- ٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ،مراجعة سهيل زكار (بيروت: ١٩٨٨م) .
- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧/١٢٠م) .
- ٧- زاد الميسر في علم التفسير ،المكتب الاسلامي ط٣ (بيروت: ١٤٠٤هـ) .
- الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) .
- ٨- المختار الصحاح، تح محمود خاطر ،مكتبة لبنان (بيروت: ١٩٩٥م) .
- ابن سعد :محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) .
- ٩- الطبقات الكبرى ،دار صادر (بيروت: بلا.ت) .
- ابي السعود :محمد بن محمد العمادي ابو السعود .
- ١٠- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم /دار احياء التراث العربي (بيروت: بلا.ت) .
- السيوطي : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت ٩١١هـ/٥٠٥م) .
- ١١- الدر المنثور، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٣م) .
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .
- ١٢- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ،الشهير بتفسير الطبري دار الفكر (بيروت: ١٤٠٥هـ) .
- ١٣- تاريخ الامم والملوك ،الشهير بتاريخ الطبري ، دار الكتب (بيروت: ١٤٠٧هـ) .
- الفراهيدي: أي عبد الرحمن خليل بن احمد (ت ١٧٥هـ/١٦٦٩م) .
- ١٤- العين :دار مكتبة الهلال ،تح: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي (بغداد: ١٩٨٤) .
- الفيروز ابادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) .
- ١٥- القاموس المحيط ، دار الفكر (بيروت: بلا.ت) .

- القرطبي: محمد بن احمد ابى بكر بن فرح ابو عبدالله (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .
- ١٦- الجامع لاحكام القرآن (بلا.م، بلا.ت) .
- ابن القيم الجوزية: محمد بن ابى بكر ايوب الزرعي ابو عبدالله (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م) .
- ١٧- زاد المعاد فى هدى خير العباد ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الاسلامية ، ط٤ (بيرق، الكويت، ١٩٨٦) .
- ابن كثير: اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٥٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .
- ١٨- تفسير القرآن العظيم ، تح سامى بن محمد سلامة، الناشر ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (السعودية: ١٩٩٩م) .
- ١٩- البداية والنهاية، مكتب المعارف، (بيروت: بلا.ت) .
- ابن الكلبي: ابو المنذر هشام بن محمد بن بشر (ت ٢٠٤هـ) .
- ٢٠- الاصنام (بلا.م: بلا.ت) .
- المقري: احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .
- ٢١- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية (بيروت: بلا.ت) .
- ابن منظور: محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
- ٢٢- لسان العرب، دار صادر (بيروت: بلا.ت) .
- النيسابوري: ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) .
- ٢٣- صحيح مسلم ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت: بلا.ت)
- ياقوت الحموي: ياقوت بن عبدالله الحموي ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
- ٢٤- معجم البلدان ، دار الفكر (بيروت: بلا.ت) ،

قائمة المراجع

- احمد صالح العلي .
- ٢٥ - محاضرات فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة الارشاد (بغداد: ١٩٦٧م) .
- احسان عباس .
- ٢٦- تاريخ دولة الانباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان : ١٩٨٧م) .
- جواد علي .
- ٢٧- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين (بيروت : ١٩٧٦) .
- جورج حداد .
- ٢٨- المدخل الى تاريخ الحضارة، مطبعة الجامعة السورية، (دمشق: ١٩٥٨م) .
- حسين قاسم العزيز .
- ٢٩- موجز تاريخ العرب والاسلام ، منشورات مكتبة النهضة (بيروت: ١٩٧١) .
- رنيه ديسو .
- ٣٠- تاريخ سوريا قبل الاسلام ، ترجمة عبد الحميد الدواخلى ، مراجعة مصطفى زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة: ١٩٥٩م) .

- الزركلي : خير الدين .
 ٣١- الاعلام ، قاموس تراجم ، دار العلم للملايين ، طه (بيروت:بلا.ت) .
 زيدون المحسن .
 ٣٢- البتراء مدينة العرب الخالدة (عمان:بلا.ت) .
 سيد عبد العزيز سالم .
 ٣٣- دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة (القاهرة
 بلا.ت) .
 الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) .
 ٣٤- فتح القدير الجامع بين فنيي الرواية والدراية من علم التفسير، عالم
 الكتب (بلا.م، بلا.ت) .
 غالب عامر، داود نمر .
 ٣٥- جيل العرب في العصور القديمة ، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف
 (بغداد:بلا.ت) .
 فليب حتي .
 ٣٦- تاريخ العرب المطول ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع (
 بيروت:١٩٥٢ م) .
 لانكستر هاردنج .
 ٣٧- اثار الاردن، ترجمة سليمان موسى ؛ ط٣ ، منشورات وزارة السياحة والآثار
 (عمان:١٩٨٢م) .
 هاشم يحيى الملاح .
 ٣٨- الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام (الموصل:بلا.ت) .

- ياسمين الزهران .
 ٣٩- اصداء من تاريخ الاردن ، الناشر يوسف بحوث وشركاءه ، عمان، القدس
 ،بغداد(عمان:بلا.ت) .

الكتب الاجنبية :

Sicily Didorus
 ((library of History))transiation:pusselm geer
 (London,1954)

الدوريات :

- جان ستاركي .
 ٤١ - النبط ، ترجمة محمود العابدي ، حولية مديرية الآثار العامة (عمان:١٩٧٠م) .